

العقيدة - حقائق الإيمان والإعجاز - الدرس (٣٠-٣٠) : الوقت - أعصاب الحس
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٠-٠١-٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

الوقت أثمن شيء في حياة الإنسان:

أيها الأخوة الكرام، مع الدرس الثلاثين وهو الدرس الأخير من سلسلة موضوعات حقائق الإيمان والإعجاز، والموضوع اليوم هو الوعاء الذي يكون فيه العمل ألا وهو الوقت، والإنسان في أدق أدق تعاريفه بضعة أيام، كلما انقضى يوم انقضى بضع منه، وحينما يدرك الإنسان أنه وقت والوقت يمضي، ومضي الوقت وحده يستهلك



الإنسان، هذا الفهم الدقيق الذي يعد أصلاً في حقيقة الإنسان، الإنسان بضعة أيام كلما انقضى يوم انقضى بضع منه.



لذلك الموفقون في الدنيا يحافظون على أوقاتهم، بل إن المؤمنين يعدون الوقت أثمن شيء في حياتهم، لأنه وعاء عملهم، أي شيء لا يحقق إلا بالوقت، فالوقت من أجل طلب العلم، والوقت من أجل العبادة، والوقت من أجل كسب الرزق، والوقت من أجل تربية الأولاد، والوقت من أجل الأعمال الصالحة، فهذا الوقت أثمن شيء تملكه، بل هو

رأس مالك الوحيد، بل هو أنت، ومن علامات البعد عن الله تضييع الوقت، وإضاعة الوقت من المقت، والمتخلفون بأفكارهم، وعقيدتهم، وسلوكهم، وأنماط حياتهم، يضيعون أوقاتهم، بل إن

الوقت يعد أكبر عنصر في الحياة، الأشياء تحتاج إلى مكان وزمان، ومادة وعمل، لكن أثنى عنصر في العمل هو الإنسان، والإنسان بلا وقت لا قيمة له، لذلك السورة التي تعد من أخطر السور التي يتعامل معها الإنسان والتي كان الصحابة الكرام لا يتفرقون إلا عليها، إنها السورة التي قال عنها الإمام الشافعي: " لو تدبر الناس هذه السورة لكفتهم ". إنها سورة العصر.

الوقت هو البعد الرابع للإنسان:

لكن قد يسأل سائل ما حقيقة الوقت ؟ أختوتنا الكرام، النقطة إذا تحركت شكلت خطأ، أنت بقلم ومسطرة وورقة وحرك هذا القلم على المسطرة، هذا القلم يرسم خطأ، فإذا حركت هذا الخط يرسم سطحاً، فإذا حركت هذا السطح شكّل حجماً، عندنا بعدان سطحيان، عندنا بعد حجمي، أحياناً عمق أو ارتفاع، أحياناً بعد ثالث، صار عندنا النقطة إذا تحركت شكلت خطأً، والخط إذا تحرك شكل سطحاً، والسطح إذا تحرك شكل حجماً، والحجم إذا تحرك كان وقتاً، لولا حركة الأرض حول نفسها هل هناك ليل أو نهار ؟ لو ألغى الليل أو النهار ألغى الوقت، ألغى اليوم، ألغى الأسبوع، ألغى الشهر، ألغى الفصل، ألغى العام، ومن حركة الأرض حول الشمس تكون الفصول الأربعة، إذاً الوقت هو البعد الرابع للإنسان.

العالم الفيزيائي الكبير الذي جاء بالنظرية النسبية، والتي قلبت مفاهيم الفيزياء أينشتاين، هذا العالم اكتشف أن السرعة المطلقة في الكون هي سرعة الضوء، وأن أي جسم مشى مع الضوء أصبح ضوءاً، فصار حجمه لا نهائياً، أجروا تجربة أنهم بنوا رصيفاً على طول قطار بالتمام والكمال، وهذا القطار مشى بأعلى سرعة صنعها الإنسان، وصوروا هذا القطار مع الرصيف فكان هذا القطار أطول من الرصيف مع حركته السريعة، فلو بلغت حركته سرعة الضوء لأصبح حجمه لا نهائياً.

أي جسم تحرك مع الضوء أصبح ضوءاً، وإذا سرنا مع الضوء توقف الزمن، هذا الدرس العلمي يصدر منه موجات ضوئية إلى الفضاء الخارجي، مادامت الموجات ضوئية سرعتها ثلاثمئة ألف كيلو متر بالثانية، لو تمكن إنسان افتراضاً أن يمشي مع هذه الموجات هذا المنظر يراه إلى أبد الآبدين، يكون أخواننا الكرام كبروا وأصبحوا أصحاب أعمال كبيرة، وجميعاً وافتنا المنية بعد مئة عام أو أكثر، وهذا الذي يمشي مع الموجات الضوئية يرى هذا المجلس كما هو، فإذا سار الإنسان مع الضوء توقف الزمن، فإذا سبق الضوء تراجع الزمن، هذا المسجد قبل أن يبني بني على ماذا ؟ كان بستاناً من بساتين الصالحية، للتقريب لو أمكن أن نسبق الضوء لرأينا موقعة بدر بأم أعيننا، فالجسم إذا سار مع الضوء توقف الزمن، إذا سبق الضوء تراجع الزمن، إذا قصر عن الضوء تراخى الزمن.

بطولة الإنسان أن يستفيد من الوقت لأنه أثمن شيء يملكه:

أيها الأخوة، أنت زمن، بضعة أيام، وبضعة ساعات، وبضعة دقائق، وبضعة ثوان، أي الإنسان له عند الله مثلاً ثلاث وثمانون سنة، وسبعة أشهر، وثلاثة أسابيع، وأربعة أيام، وخمس ساعات، وأربع دقائق، وثمان ثوان، انظر إلى الساعة كل حركة ثانية هذه تقطع من عمرك، بالثانية، فأنت بضعة أيام كلما انقضى يوم انقضى بضع منك، أنت زمن، أو أن الزمن رأسمالك، أو أن الزمن أثمن شيء تملكه، البطولة إدارة الوقت، البطولة أن تستفيد من الوقت، لو سألتكم من هو أعظم إنسان على الإطلاق استفاد من الوقت؟ إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذلك أقسم الله بعمره الثمين فقال له:

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

(سورة الحجر)

والإنسان يوم القيامة لا يندم إلا على ساعة مرت لم يذكر الله فيها، وكلما تفوق الإنسان وكلما وفق الإنسان أدار وقته إدارة صحيحة، ونظم وقته. كنت في ماليزيا حدثونا أن رئيسهم سبب نجاحه الكبير - ماليزيا دولة لا يزيد سكانها عن ثلاثة وعشرين مليوناً، كانوا في الغابات قبل خمس وعشرين سنة، والآن صادراتها إلى العالم يفوق



صادرات العالم العربي بأكمله بما فيه النفط، قبل سنوات عندهم فائض ستين مليار دولار - أنه يحمل دفترًا في جيبه، وأي شيء خطر في باله يسجله فيه، أن تستخدم دفترًا أي خاطر، أي فكرة، أي مشروع، أي عمل، أي اتصال، أي إنجاز سجلته، أنت دائماً أمام قائمة أعمال، يمكن أن ترفع إنتاج أعمالك إلى عشرة أضعاف عن طريق التسجيل، أضرب لكم مثلاً، قد تحتاج إلى شيء في البيت لا تكتبه تنسى أن تشتريه، تظهر هذه الحاجة عند إرادة استعمالها، لا يوجد شمع عندنا، الكهرباء انطفأت يجب أن أشتري شمعاً، يمكن أن يمضي العام بأكمله وتنسى أن تشتري، لأن الحاجة تظهر عند انطفاء الكهرباء فقط، أما لو كتبت شراء شمع، ثاني يوم يكون عندك شمع، وقس على ذلك كل شيء.

تنظيم الوقت أهم شيء في حياة أي إنسان:

قالوا: أسوأ قلم أفضل من أقوى ذاكرة، فالوقت إدارته، هناك وقت لأهلك، ووقت لعملك، ووقت لربك، ووقت لعباداتك، ووقت لقراءة القرآن، ووقت للعمل الصالح، ووقت لصلة الرحم، اكتب برنامجاً، برنامجاً أسبوعياً من الساعة كذا إلى الساعة كذا في البيت، من الساعة كذا إلى الساعة كذا في المسجد، من الساعة كذا إلى كذا في كذا، اكتب، إما أن تخطط وإما أن يخطط لك، إما أن تكون رقماً صعباً وإما أن تكون رقماً تافهاً عند أصحاب الأرقام الصعبة، لذلك أيها الأخوة الكرام، الله عز وجل أقسم بعمر هذا الإنسان الذي هو المخلوق الأول، أقسم له بمطلق الزمن، بالعصر، وجاء جواب القسم:

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾



خاسر، والله مرة فتحت كتاباً مصدراً بأربعة أدعية إن قرأتها يقشعر جلدك، من هذه الأدعية: " اللهم إني أعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما علمتني مني "، أي أنت تقرأ حديثاً، تقرأ معاني كلماته، تقرأ سنده، تقرأ رواياته، تقرأ شرحه، تحلله، تستنبط منه استنباطات عديدة، وتلقيه درساً، والذين استمعوا لهذا الدرس انتفعوا به فطبوه فطفوا ثماره،

وهذا الذي حدثهم به لم يطبقه، فيأتي يوم القيامة وقد انتفع الناس بعلمه وشقي هو بعلمه، اللهم إني أعوذ بك أن يكون أحد أسعد بما علمتني مني.

الدعاء الثاني: " اللهم إني أعوذ بك أن أقول قولاً فيه رضاك، ألتمس به أحداً سواك ". أحياناً إنسان يشعر أن مصلحته أن يتحدث بالدين، يتحدث بالدين أمام إنسان بيده دنيا عريضة، وهذا الحديث بالدين يملك قلب هذا الإنسان، هو يريد ماله بالحديث عن الله عز وجل، اللهم إني أعوذ بك أن أقول قولاً فيه رضاك، ألتمس به أحداً سواك.

الدعاء الثالث: " اللهم إني أعوذ بك أن أتزين للناس بشيء يشينني عندك ".

يمكن أن ترتدي يوم الجمعة ثياباً بيضاء، أنيقة، مكوية، وعطر مسك، ومسبحة تركواز، شيء رائع أين أمضيت ليلة الجمعة ؟ اللهم إني أعوذ بك أن أتزين للناس بشيء يشينني عندك. آخر دعاء: " اللهم إني أعوذ بك أن أكون عبدة لأحد من خلقك ".

من كان مستقيماً فهو في ظلّ الله عز وجل:

أيها الأخوة الكرام، المسرح فيه خشبة
وفيه مقاعد للمشاهدين، فالمستقيم له
مقعد مع المشاهدين، وغير المستقيم
يجر إلى خشبة المسرح ويصبح قصة،
لذلك قال تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾

(سورة المؤمنون الآية: ٤٤)

كنت مرة في متحف في القاهرة،
المماليك دعي فادتهم إلى وليمة فخمة



غير المستقيم يصبح قصة على المسرح يعتبر بها المستقيمين

جداً، وفي أثناء الوليمة تحت المقاعد يوجد سيوف قطعت رؤوسهم جميعاً، ونجا واحد منهم أخبر
بما حصل، فكلما زار وفد سياحي هذه القاعة الكبيرة ذكرت هذه القصة، هؤلاء المماليك أصبحوا
أحاديث، لذلك: " اللهم إني أعوذ بك أن أكون عبدة لأحد من خلقك ". أن أكون أنا قصة، فإذا كنت
مستقيماً فأنت في ظل الله، أنت في ستر الله، أنت في رعاية الله، أنت في حفظ الله، أنت في توفيق
الله.

مضي الوقت وحده يستهلك الإنسان:



أيها الأخوة الكرام، لذلك الله عز وجل
أقسم بالعصر، بمطلق الزمن لهذا
المخلوق الأول الذي هو في حقيقته
زمن، فقال تعالى:

﴿ وَالْعَصْرِ (١) ﴾

(سورة العصر)

جواب القسم:

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) ﴾

(سورة العصر)

لقدسية الزمن فقد أقسم الله بمطلقه العصر للإنسان الذي
هو بحقيقته زمن

أي مضي الوقت وحده يستهلك

الإنسان، هناك بناء بأرقى أحياء دمشق، البيت الواحد ثمنه مئة وثمانون مليوناً فما فوق، الشيء
الذي لا يصدق أن كل من اشترى بيتاً في هذا البناء لم يسكنه مات قبل أن يسكنه إلا واحداً أتيج
له أن يغسل فيه فقط، موعظة.

كنت مرة في حلب أطلعوني على حي اسمه حي الشهباء في أرقى أبنية حلب، أبنية بمئات الملايين، أشير إلى بناء على النمط الصيني جميل جداً، صاحبه توفي في الثانية والأربعين، وكان مديد القامة، ولحكمة أَرادها الله القبر الذي سيدفن فيه كان أقصر من قامته فلما وضعه الحفار في القبر دفعه من صدره فصار شكله قائماً، أين القصر؟ تركه ومشى.

كل مخلوق يموت ولا يبقى إلا ذو العزة والجبروت
والليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر
والعمر مهما طال فلا بد من نزل القبر

* * *

وكل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول
فإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم أنك بعدها محمول

* * *

الإيمان بالله و العمل الصالح و التواصي بالحق و الصبر من أركان النجاة الأساسية:

﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) ﴾

(سورة العصر)

هذا جواب القسم، خسر لأن مضي الزمن وحده يستهلك الإنسان، قوي، ضعيف، غني، فقير، وسيم، دميم، ذكي، محدود، صحيح، مريض، هذا الإنسان بأي حال الوقت يستهلكه وهناك موت، الخسارة محققة، ماذا نفعل يا رب؟ جاء الجواب الإلهي:



﴿ وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِبَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّاصُوا بِالْحَقِّ

﴿ وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾

(سورة العصر)

سماها الإمام الشافعي أركان النجاة، مثل للتقريب، طالب في مرحلة التخرج، وهناك مادة أساسية جداً وهي آخر مادة، فإذا نجح نال شهادة عليا، وهناك وزارة تنتظره ليكون موظفاً كبيراً فيها، ومع هذه الوظيفة الكبيرة دخل كبير، ومع هذا الدخل الكبير خلال سنوات سابقاً يشتري بيتاً

وبعدها يخطب فتاة، أي على نجاحه بهذه المادة وعلى نيل الشهادة سيبنى وظيفته، ودخله، وبيته، وزواجه، فملاً حوض الحمام ماء فاتراً، وجلس واسترخى، هل ينجح؟ هل يأخذ الليسانس؟ لكن الماء رائع جداً، ماء فاتر، ريح أعصابه، هذا العمل ليس له أثر مستقبلي، استهلاكي، وهذا شأن الناس جميعاً، يأكلون، يشربون، يتابعون الأخبار، لهم تعليقات رائعة وكأنهم فوق البشر، ثم يأكلون وينامون، ويستيقظون صباحاً ليذهبوا إلى العمل، يأتي الظهر يأكلون ثم ينامون بعد الظهر، هكذا حتى يحس بنخزة بقلبه، ثم إلى العناية المشددة، ثم تظهر نعوته، هل يوجد غير هذا؟

إنفاق الوقت استهلاكاً أو استثماراً:



هذا الذي يستهلك الوقت لا يستثمره، هذا الوقت هو أنت، هذا الوقت ما رأسمالك الوحيد، هذا الوقت أثمن ما تملك، إما أن تتفقه استهلاكاً، يأكلون ويشربون ويتمتعون كما تتمتع الأنعام والنار مثوى لهم:

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ (١٢)

(سورة محمد)

أو أن تستثمره فتؤمن بالله، كيف تؤمن؟ أنت بحاجة إلى درس علم، مكان العلم في الجامع، تأتي إلى المسجد هناك درس تفسير، درس فقه، درس حديث، درس عقيدة، درس إيمان، خطبة، ابنك يحفظ القرآن في معهد شرعي:

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾

(سورة الفتح الآية: ٢٩)

تتفق من مالك، تربي أولادك، تصل جيرانك، تطعم المساكين:

﴿ وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ ﴾

(سورة العصر)

سمعت خطبة رائعة جداً أخذت شريطاً تسمعها لأخيك، تسمعها لابن عمك، كله له أجر:

((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع

أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع))

[الترمذي عن زر بن حبیش]

أنت بدوما والدرس بعد ساعتين، هيأت نفسك تتوضأ، ثم تركب أول باص والثاني والثالث، لتأتي إلى الجامع، ثم صليت المغرب، سمعت الدرس، صليت العشاء ورجعت، هذا طريق الجنة والدليل:

((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة))

[رواه الترمذي عن أبي هريرة]

﴿ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَصَّىٰ أَنْ قَدْ عَلِمُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾

(سورة العصر)

لا تصدق مؤمناً ليس له عمل صالح.

ما إن تستقر حقيقة الإيمان في قلب المؤمن حتى تعبر عن ذاتها بعمل صالح:

ما إن تستقر حقيقة الإيمان في قلب المؤمن حتى تعبر عن ذاتها بعمل صالح، لا تصدق مؤمناً سكونياً، سلبياً، أخي الإسلام عظيم، خير إن شاء الله وإذا كان عظيماً؟ أي إذا شخص فريضاً له أب عالم كبير وهو أمي أمضى كل حياته في مدح أبيه هل يصبح عالماً؟ لا يبقى أمياً: ﴿ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَصَّىٰ أَنْ قَدْ عَلِمُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾



العمل الصالح هو تعبير عن حقيقة الإيمان في قلب المؤمن

بالحق وتوَّاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿. صبر على طلب العلم، وصبر على العمل وفق العلم، هناك موقف خرج النبي صلى الله عليه وسلم لم يصفح النساء قال:

((إني لا أصفح النساء))

[رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن أميمة بنت رقيقة]

هناك دخل مشبوه لم يرض أن يأخذه، صفقة مشبوهة رفضها، قال: الله هو الغني، وظيفة فيها فساد أخلاقي، قال: لا أقبل بوظيفة دخلها أقل لكن أضمن ديني بها:

﴿ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَصَّىٰ أَنْ قَدْ عَلِمُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾

هذا الدرس الأخير من حقائق الإيمان والإعجاز.

أعصاب الحس من آيات الله الدالة على عظمته:

أما الإعجاز، أيها الأخوة الكرام، عندنا شيء اسمه جهاز إنذار مبكر، هذا الجسم غلافه الجلد، هذا الجلد فيه نهايات عصبية، هناك نهايات عصبية في الوجه وفي اليدين، وفي كل أنحاء الجلد

نهايات عصبية، لكن كثافتها مختلفة، فكثافة النهايات العصبية بالظهر كبيرة جداً، لذلك صب الماء البارد على الإنسان في الشتاء لا يحتمل، لكن تحتمل الوضوء، أعصاب الحس في اليدين والوجه قليلة، هناك تنظيف دائم، أما أعصاب الحس في الظهر والبطن وأحاء الجسم كثيفة جداً أنت بحاجة إلى ماء ساخن، من أجل وقايتك من أمراض الشتاء الله عز وجل جعل أعصاب الحس بالجسم كثيفة جداً عدا اليدين والوجه، تصميم من ؟ إنه الله عز وجل، حتى لا يزداد النخر بالسن وأنت لا تشعر وجدت سنك مع اللقمة، وضع لك أعصاب حس بالسن، فإذا وصل النخر إلى لب السن لا تنام الليل، تذهب إلى الطبيب لتفحصه، فعصب الحس بالسن مهم جداً، الله عز وجل جعل عصب حس بالعظم فإذا انكسر لا سمح الله شدة الألم تدفعك أن تبقى رجلك كما هي، أربعة أخماس العلاج، الكسر لا يتفاقم لأن هناك ألم.

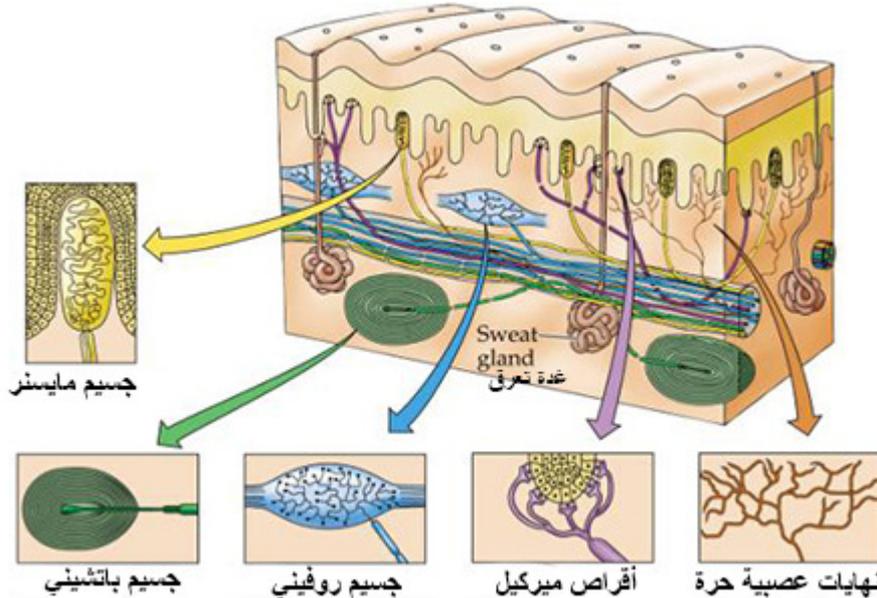
أعصاب الحس وحدها من آيات الله الدالة على عظمتها، اليدين أنت بحاجة إلى التغميل الدائم والوجه، أعصاب الحس باليدين والوجه والقدمين والساعدين قليلة جداً، تحتمل الماء البارد على اليدين ولا تحتمله على الظهر، فكأن هذه الأعصاب أعصاب الحس جهاز إنذار مبكر.

مراكز الإحساس بالضغط من آيات الله الدالة على عظمتها:

أيها الأخوة الكرام، يوجد بالجسم مراكز إحساس بالضغط، والإنسان عندما ينام له هيكل عظمي وهناك عضلات فوق الهيكل العظمي، وعضلات تحت الهيكل العظمي، فالعضلات التي تحت الهيكل العظمي تنضغط، حينما تنضغط تضيق، فإذا ضاقت لمعتها نقصت التروية، أماكن الضغط في العضلات التي نقصت ترويتها تبعث برسالة إلى الدماغ، هناك مراكز إحساس بالضغط، يأتي الأمر فينتقل إلى الإنسان، قال تعالى:

﴿وَقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾

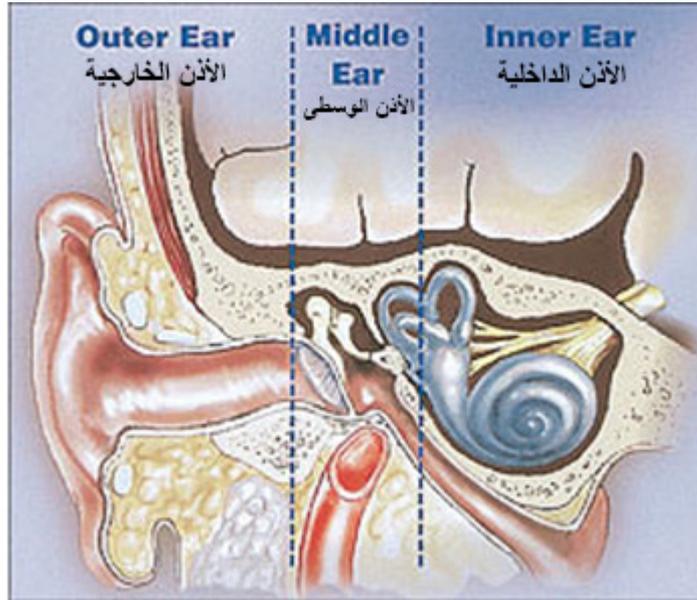
(سورة الكهف الآية: ١٨)



النهايات العصبية ومراكز الإحساس بالضغط منتشرة في كل أنحاء الجسد الإنسان يقرب في الليلة الواحدة ثمان وثلاثين إلى أربعين مرة، كلما نام على جنب وانضغط الجنب مراكز الضغط في الجسم تبلغ الدماغ، الدماغ يعطي أمراً بالتقلب، أما التقلب فيه رحمة، ذات اليمين وذات الشمال، لو ذات اليمين وذات اليمين لسقط الإنسان على الأرض، ذات اليمين وذات الشمال، فأعصاب الضغط هذه من رحمة الله، جهاز إنذار مبكر، لذلك قالوا: كل أنواع الألم جهاز إنذار مبكر، وأخطر مرض، المرض الذي لا أعراض له، و لا ألم له، الورم الخبيث لا يوجد فيه ألم أبداً، فجأة ورم منتشر في الجسم، الآن عندنا أعصاب للحر، أعصاب للبرد، أعصاب لمس، أعصاب حس، تمسك هذا جوخ صناعي، هذا ليس صوفاً طبيعياً من اللمس، أحياناً تحمل شيئاً ثقيلًا تقول وزنه خمسة كيلو، شيء يقيس الوزن، شيء يقيس النعومة، الثقاله، الحرارة، البرودة، الألم.

صنع الله عز وجل الذي أتقن كل شيء خلقه:

أيها الأخوة الكرام، هناك ملايين النهايات العصبية بالإنسان، مئتا ألف عصب للإحساس بالحر والبرد، و هناك خمسمئة ألف عصب للإحساس بالضغط، ستة وسبعون عصباً مركزياً ينقل الألم للدماغ، وهناك آلية دقيقة جداً في الجسم، الإنسان عندما تمس يده شيئاً حاراً بحسب نظام بالجسم يجب أن ينقل هذا الحر عصب الحس إلى النخاع الشوكي إلى المخيخ فالدماغ، الدماغ يشعر بالألم، الدماغ يعطي أمراً إلى اليد بأن تبتعد، طريق طويل، عندنا حالة استثنائية اسمها الفعل المنعكس، الإحساس بالألم أو بالحرارة يصل إلى النخاع الشوكي، النخاع الشوكي يعطي أمراً بالحركة فوراً، هذا اسمه فعل الشرط المنعكس، أنت مصمم تصميماً مذهلاً.

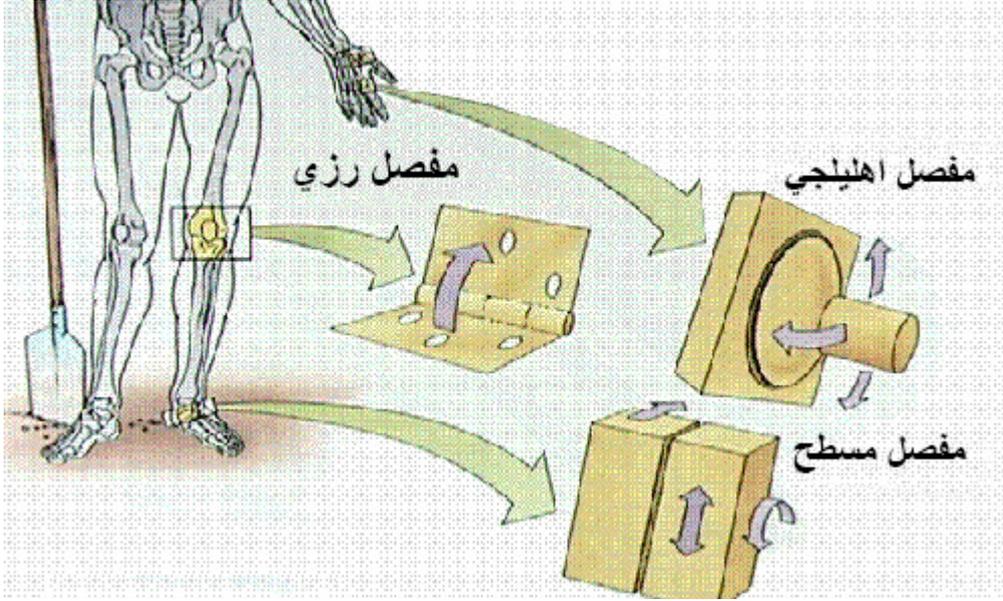


التوازن يعود لأقنية ثلاث موجودة في الأذن الوسطى

أيها الأخوة، هناك إحساس بالتوازن لولا هذا الإحساس لما وجد إنسان يمشي، يوجد بالأذن الوسطى ثلاث قنوات، القناة على شكل قوس الفتحة نحو الأسفل، هذا القوس فيه سائل بنصفه وأعلى من السائل هناك أهداب حس، الإنسان إذا مال السائل يبقى مستوياً، فالسائل يمس الأهداب، فأنت تحس أنك ملت نحو اليسار، يأتي أمر من الدماغ ترجع على اليمين، لولا قنوات التوازن بالأذن لما وجد إنسان يمشي على الأرض، الطفل بأول الأشهر الثلاثة لا يوجد عنده قنوات توازن، لو مال بعض أمه يميل قليلاً ثم يكمل إلى الآخر، بعد أشهر ثلاثة يميل ثم يرجع، فالإنسان إذا مال ورجع معنى هناك أن هناك جهاز توازن بالأذن، صنعة من ؟ دقة من ؟ إنها صنعة الله عز وجل:

﴿صَنَّ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

(سورة النمل الآية: ٨٨)



التوازن يحتاج إلى مفاصل فهناك خمسون مفصلاً في الإنسان

الإحساس بالتوازن يحتاج إلى مفاصل، هناك خمسون مفصلاً بالإنسان، ومئات عظم ومئات عضلة، كلها تسهم في أن نقف على قدمين، والإنسان كرمه الله عز وجل لأنه يقف على قدمين، بينما بقية الدواب تمشي على أربعة، الدابة الحركة بالرأس فقط أما الإنسان يمشي على قدمين ويدها طليقتان.

أيها الأخوة الكرام، هذا الدرس الأخير من دروس حقائق الإيمان والإعجاز، وفي دروس قادمة إن شاء الله عز وجل نختار موضوعات أنا أشعر أننا في أمس الحاجة إليها.

والحمد لله رب العالمين